مجلة أنثروبولوجية الأديان المجلد 18 العدد01 2022/01/15

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

"المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة البصائر 1935– 1956 –دراسة تاريخية أنثروبولوجية–"

"The reformist appearance of the ceremonial activities of the Association of Algerian Muslim Scholars through Al-Basa'ir newspaper 1935-1956 -an anthropological historical study-"

مالكي جمال[1]*

[1]جامعة زيان عاشور الجلفة – مخبر الدراسات التاريخية والإنسانية –

djamalmalki14@gmail.com

هزرشي بن جلول[2]

[2]جامعة زيان عاشور الجلفة – مخبر الدراسات التاريخية والإنسانية –

bendjelloul70@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/13 تاريخ القبول: 2021/01/21

ملخص:

لم يخلوا المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية من ظاهرة الممارسات الاحتفالية، المرتبطة في الغالب بالمناسبات الدينية والقومية، التي كانت تعرف انتشارا واسعا في الأوساط الشعبية، أين كان يغلب الطابع الصوفي عليها.

وبعد ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتيار إصلاحي، عملت على وضع بصمتها الإصلاحية على هذه النشاطات، مستغلة على العديد من المناسبات، سواء كتلك الخاصة بمدارسها التعليمية، أوما إرتبط بالمناسبات الدينية، كالمولد النبوي الشريف وشهر رمضان، والعيدين، وغيرها.

لتحاول الجمعية ان تجعل من هذه المناسبات الاحتفالية أحد منابر المقاومة الثقافية ضد الاستعمار الفرنسي من جهة، وكرد على سلوكات المتصوفة من جهة أخرى، وهوما تناولته جريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ومن هذا المنطلق يسعى هذا البحث إلى إبراز المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة "البصائر" مابين 1935م– 1956م –وفق دراسة تاريخية أنثروبولوجية–.

الكلمات الدالة: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، النشاطات الإحتفالية، الإصلاح.

* **المؤلف المرسل:** مالكي جمال، **الايميل:** djamalmalki14@gmail.com

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

Abstract:

Algerian society during the colonial period was not without the phenomenon of ceremonial practices, mostly associated with religious and national occasions, which were widely spread in popular circles, where the mystical character prevailed over them.

After the emergence of the Algerian Muslim Scholars Association as a reformist movement, it worked to put its reformist imprint on these activities, taking advantage of many occasions, whether such as those related to its educational schools, or what was associated with religious occasions, such as the birth of the Prophet, the month of Ramadan, the feasts, and others.

The association should try to make these festive occasions one of the platforms for cultural resistance against French colonialism, on the one hand, and as a response to the behavior of the Sufis on the other hand, which was covered by the newspaper "Al-Insa`ir", the mouthpiece of the Algerian Muslim Scholars Association. From this standpoint, this research seeks to highlight the reformist aspect of the ceremonial activities of the Association of Algerian Muslim Scholars through the newspaper "Al-Insa`ir" between 1935 AD - 1956 AD - according to an anthropological historical study.

Keywords: Association of Algerian Muslim Scholars, Ceremonial Activities, Reform

مقدمة:

إن المطلع على نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية، يجد أنها قد سخرت مختلف الوسائل لإيصال منهجها الإصلاحي، ومن بين المجالات التي حاولت الجمعية أن تضع عليها بصمتها الإصلاحية، نجد النشاطات الاحتفالية والدينية، التي كانت منتشرة بكثرة، حيث يغلب عليها الطابع الصوفي. ولهذا عملت الجمعية على وضع بصمتها الإصلاحية على ممارساتها الاحتفالية، معتبرة إياها وسيلة ترفيهية تثقيفية، وتوعية لنشر الأفكار الإصلاحية، وكاجتماعات لالتقاء رجال الإصلاح والنهضة مع العامة من الشعب، لاستنهاض الهمم للدفاع عن مقومات الهوية الإسلامية الجزائرية.

وعادة ما ترتبط هذه النشاطات الاحتفالية عند الجمعية بالعديد من المناسبات القومية والدينية، سواء ما تعلق منها بالاحتفالات الخاصة بالمدارس التعليمية، أوتلك الخاصة بالمناسبات الدينية، كالمولد

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

النبوي الشريف وشهر رمضان، والعيدين. يضاف إليهم حفلات الزفاف والاحتفال باستقبال الحجيج، وغيرها.

وبذلك تكون هذه التجمعات الناتجة عن المناسبات الاحتفالية، أحد منابر المقاومة الثقافية ضد الاستعمار الفرنسي، من جهة، وكرد على سلوكات المتصوفة من جهة أخرى، وهوما عبرت عنه جريدة "البصائر" لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. ومن هذا المنطلق جاء عنوان الدراسة بـ " المظهر الإصلاحي للنشاطات الاحتفالية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال جريدة "البصائر" مابين 1935م- 1956م –دراسة تاريخية أنثروبولوجية-"، وعليه نطرح الإشكالية التالية: ما هي تجليات المظاهر الإصلاحية للنشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مابين 1935-1956م". لتتفرع عن هذه الإشكالية العديد من التساؤلات الفرعية، منها: فيما تتمثل أهمية النشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟، وماهي نظرة الجمعية للممارسات الاحتفالية عند المتصوفة؟، وما هي البصمة الإصلاحية في النشاطات الاحتفالية عند الجمعية؟

أولا: التعريف بجريدة البصائر:

تعتبر "البصائر" أكبر صحف جمعية العلماء المسلمين، نظرا لما بلغته من الرقي والانتشار، وهوما لم تبلغه أية جريدة عربية في الجزائر، إذ كانت تطبع حوالي أربعة ألاف نسخة، وهورقم قلما بلغته جريدة في ظل الظروف الاستعمارية، حيث عبرت على رؤى الجمعية في العديد من القضايا الدينية والسياسية والثقافية، وذلك طيلة فترة صدورها في سلسلتين:

1 السلسة الأولى (1935- 1939م): كان مديرها ورئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي في السنتين الأولتين، وفي سنة 1937م، عُين الشيخ "مبارك الميلي" من المجلس الإداري لجمعية العلماء مديرا ومحرار للبصائر خلفا للشيخ العقبي، وقد عمل الشيخ "العقبي" مديرا لها حتى سنة 1939م، أي طوال سنتين.

صدر العدد الأول من جريدة البصائر يوم 27 ديسمبر سنة 1935م، واستمر صدورها إلى حين إعلان الحرب العالمية الثانية في أوت سنة 1939م، حيث قررت جمعية العلماء تعطيل صحفها، واجتماعاتها باختيارها، حتى لا تتعرض للضغوط والمساومات، فكان هذا الموقف من جمعية العلماء أقسى على السلطات الاستعمارية الفرنسية، التي كانت ترغب في استغلال الجمعية وصحافتها ضد دول المحور

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

من جهة، وتحفيز الشعب الجزائري لمساندتها في حربها من جهة أخرى، مقابل وعد كاذب، هومنح الجزائر لاستقلالها

ب- السلسلة الثانية 1947- 1956م:

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عادت الجمعية برئاسة العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، وأحيت جريدتها سنة 1947م، وكانت تصدر أول أمرها يوم الجمعة من كل أسبوع، ولكنها لم تلب إلا قليلا حيث أصبحت تصدر يوم الاثنين، وظلت على هذا النحوإلى غاية سنة 1956م، بعد أن تشرد المسؤولون عنها بسبب حرب التحرير، وبطش الاستعمار (الزوبير بن رحال، 2009، صفحة 59، 60)

ثانيا: أهمية التجمعات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين:

تعتبر الاحتفالات من أهم المحطات التي يتوقف عندها المسلمون كل سنة من أجل دوام تذكير الناس بها حتى تستمر حية في نفوسهم، وليس هناك من شك في حاجة الناس القوية لهذه المحطات التذكيرية التي تقوي إيمانهم ووحدتهم، مما يساعد على غرس الأفكار والمعتقدات والقيم لدى أفراد المجتمع (فاطمة حاج عمر، صفحة 62، 64.)، وقد تكون هذه الاحتفالات مصاحبة للمواسم الدينية أو الغير الدينية، وكلها تندرج ضمن مجالات الحياة الاجتماعية المختلفة، تحمل معها رمزية ضرورية، تستعيد من خلالها وقائع التاريخ المقدس مثلما تمثل في المتخيل الجماعي، يضمن استرجاع وقائعها وشخوصها الرمزية، لتُثبت وتُحي أحداث مهمة رمزية في حياة الجماعة والأفراد (مثل الأحداث الدينية، أو الوطنية أو حتى الفردية)، لتُلهم الذاكرة الجماعية بالرمز والمعنى، يرتبط به الحاضر بالماضي (منصف المحواشي، صفحة 20، 21).

والشعب الجزائري كغيره من الشعوب، يمارس عاداته وتقاليده الاحتفالية، يمارس من خلالها طقوسه وفق رؤية ومنطق خاصين بشخصيته، تحمل بين طياتها عددا من القيم المرتبطة ارتباطا عضويا بهوية انتماء الشعوب، وكذلك تشكل هذه العادات والتقاليد المادية والمعنوية والسلوكية ترجمانا حيا وواقعيا عن النظم الاجتماعية والثقافية والعقائدية للشعوب (محمد سعيدي، صفحة 108).

من هذا المنطلق، كذلك لم يتغافل رجال الجمعية وعلى رأسهم الشيخ البشير الإبراهيمي عن أهمية النشاطات الاحتفالية، وهو ما نستشفه من قوله: "الاحتفالات بنظامها العصري، مجامع مفيدة من جميع جهاتها، لجميع روادها، فهي بالنظر العام أدوات للتعارف والتواصل، وربط بين من لم تتهيأ لهم أسباب

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

الإجتماع إلا في هذه الاحتفالات، وأسواق بضائعها الخطب والمراجعات القولية، وأرباحها الإيجابية آداب الاجتماع، وتلاقح الأفكار، واقتباس الكلمات واستيقاظ الهمم، واستعجال الآراء وانتشال التفكير من المستوى العامي الغث وصقل الأذهان.."

ولذلك اتخذها رجال الإصلاح ميادين دعاية لنشر آرائهم، خاصة وأنها لا تكلفهم ماديا، توحشد لهم مختلف طبقات المجتمع، بما فيهم الخطباء الذين لهم الدور الكبير في إصلاحها، فوجودهم هو الفارق الجوهري بين مسمى "احتفال" ومسمى "زردة" (محمد البشير الإبراهيمي، صفحة 328)

إن من بين أجل الأسباب وراء الاحتفالات عند الجمعية، هو تذكير الناس بأمجادهم التاريخية، ومفاخرهم القومية، وتبيان لهم حقيقة دينهم، ليكون الهدف من ذلك هو إحياء الماضي وتاريخه، فرجال الجمعية كانوا أدرى بنوايا فرنسا التي كانت دائما ما تحاول أن تفصل الجزائريين والمسلمين عن ماضيهم (محمد البشير الإبراهيمي، صفحة 330)

ثالثا: نظرة جمعية العلماء للممارسات الاحتفالية عند المتصوفة والمرابطين:

1 نماذج من الممارسات الاحتفالية عند المتصوفة:

إن الحديث عن النشاطات الاحتفالية الخاصة بالمرابطين والمتصوفة، فهي كثيرة، ومن جملة ما ركزت عليه جريدة عليه جريدة "البصائر" يصطلح عليه **بالحضرة – عبادة الله بالرقص–** التي التزمها المتصوفة ودافعوا عنها ووضعوا له آدابا وأسماء، ورفعوا سنده إلى الصحابة رضوان الله عليهم، مستشهدين بالعديد من الأحاديث، فيقول الشيخ "عبد القادر بن قارة مصطفى العليوي" مفتي مستغانم في جواب سؤال نصه: هل ما عتاده إتباعه من الرقص بالذكر، والتغني بالأشعار هوعندكم مما لا شبهة فيه؟

فكان جوابه أن الذكر على هذا الوجه هومعروف عندنا "الحضرة"، وهي إذا كانت مستوفية لشروطها وآدابها المعلومة، سالمة من الموانع الشرعية لا شبهة عندنا فيها. والحضرة هي اجتماع الذاكرين لله تعالى على وجه مخصوص وكيفية معلومة، أذكارها دائرة بين الهيللة (لا إلآه إلا الله)، والإسم الأعظم: اسم الجلالة (الله)، وإسم الهوية (هو)، وإسم المتاوهين المعنون عنه باسم الصدر (اه) اقتطافا من إسم (الله) اكتفاء بأوله وآخره.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

أما عن كيفيتها التحلق والاهتزاز بحركة متزنة مع شيء من السماع للتشقق والتنشيط، والقصد من ذلك جمع القلوب على طاعة الله، واستعمال الجوارح في طاعة الله عزوجل، ودفع الكسل والفتور والنوم (أحمد حماني، صفحة 169، 170)

ويستدلون لشرعية هذه الحضرة بعمل بعض الصحابة والتابعين، ذكروا أن بعض أهل التفسير – الألوسي– نقل أن ابن عمر وعروة ابن الزوبير وجماعة من الصحابة خرجوا يوم العيد للمصلى، فجعلوا يذكرون الله تعالى، فقال بعضهم لبعض أما قال الله تعالى: "يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم"؟ فقاموا يذكرون الله على أقدامهم.

أما الاهتزاز والرقص، فقد احتجوا له بما زعموه مرويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس بكريم من لم يهتز عند ذكر الحبيب...سبق المهتزون بذكر الله...يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفاف" (أحمد حماني، صفحة 170، 171)

تصاحب هذه النشاطات الاحتفالية ما يسمى **"بالزردة"**، وهي من الأمور التي تكون مختصة بالطرق الصوفية، وعادة ما تكون لإحياء ذكرى ميلاد شخص يعتقدون ولايته، أووفاته، أولأجل غرض من الأغراض المختلفة، ويُطلق عليها أيضا إسم (الجموع)، و(الاحتفالات) و(المولد) بحسب الطرق المختلفة.

يلتقي من خلالها إخوان الطريقة من كل بلاد، ويتذاكرون، وينشدون القصائد، ويكتسبون أفرادا جدد في الطريقة، بالإضافة إلى ما يقام في تلك المناسبات من ولائم، وهي كلها مما ترغب فيه النفس، ويميل إليه الطبع، وهي بذلك تعطي شحنات إضافية للسالك يتزود منها مدة طويلة، بالإضافة إلى ما فيها من آثار اجتماعية تربط المجتمع بعضه ببعض، وبتاريخه وبثقافته والرجال الذين يميل إلى تقديسهم، وبالتالي فللموالد عند المتصوفة أثر بعيد في تشكيل الهوية، والحفاظ عليها، والطقوس في هذه الموالد تختلف من مجتمع لآخر، والالتزام الديني فيه كذلك يختلف من طريقة إلى أخرى (نور الدين بولحية، 2015، صفحة 178، 179)

2 موقف جمعية العلماء من هذه الممارسات:

كانت جريدة البصائر من أكثر الصحف التي عبرت عن موقف الجمعية من سلوكات المتصوفة، وذلك من خلال ما كتبه رجال الجمعية بين أركان هذه الصحيفة تحت عناوين مختلفة، منها الكثير من المقالات

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

بعنوان "**أعراس الشيطان**" للشيخ البشير الإبراهيمي، حرمت العديد من التصرفات، كأكل الطعام الذي يعد في تلك المناسبات، معتبرة الموالد مواسم شركية لا تختلف عن تلك الاحتفالات التي كان يقيمها العرب في الجاهلية للات والعزى وغيرها من الأصنام (نور الدين بولحية، 2015، صفحة 181)

ومن الأمثلة على ذلك، ما تحدث عنه البشير الإبراهيمي حول ممارسات الصوفية في العمالة الوهرانية، وعن الزردة التي تقام في طول العمالة الوهرانية، واصفا إياها بأعراس الشيطان وولائمه، وحفلاته ومواسمه، خاصة في فصل الربيع من كل سنة، وما يتبع ذلك من زيارة للقبور والطواف بهم، وقد يكون صاحب القبر رجلا صالحا.

ويذكر البشير الإبراهيمي أن هذه الزردة كانت تقام لأجل نزول الغيث، وإذ نزل نُسب إلى القبب، المنتشرة في جل الأماكن، على قمم الجبال، والتي أغلبها منسوب إلى الشيخ "عبد القادر الجيلاني"، وأن الكثير من هذه القباب إنما بناها المعمرون في أطراف مزارعهم الواسعة، بعدما عرفوا افتنان هؤلاء بالقباب، واحترامهم لها، وتقديسهم للشيخ عبد القادر الجيلاني، فعملوا ذلك لحماية مزارعهم من السرقة والإتلاف، فكل معمر يبني قبة أوقبتين من هذا النوع يأمن على مزارعه السرقة، ويستغني عن الحراس ونفقات الحراسة.

لتقام عليها المواسم في كل سنة، مع إنفاق النفقات الطائلة في النذور لها، وتبييضها، وقد يحضر المعمر معهم الزردة، ويشاركهم في ذبح القرابين، ليقولوا عنه أنه محب في الأولياء خادم لهم، في حين كان يرى المعمرون من ذلك أنها وسيلة للإستلاء على العديد من الأراضي الخصبة (محمد البشير الإبراهيمي، 1949).

ومن الممارسات التي أنكرتها الجمعية **السماع والرقص**، وما يصاحبه من حركات واهتزازات التي تعتبر ركنا أساسيا في أكثر الطرق الصوفية، فقد أجمع علماء الجمعية على إنكاره، معتبرين إياه من البدع الخطيرة التي تسيء إلى الدين والمجتمع (نور الدين بولحية، 2015، صفحة 156)، وأن من بعض الطرق ليست من الدين مثل: الرقص على الدفوف والمزامير في أماكن الألعاب التي صاروا فيها مسخرة وأضحوكة أمام أولي الألباب ومنها التظاهر ببعض المنكرات كالاختلاط الرجال بالنساء في المحافل، وأيضا المبالغة في تعظيم أولاد الشيوخ، وما يتبع ذلك من أكل السموم وابتلاع المسامير والتمرغ على كرم الهندي وتكرار الأذكار التي كثيرا ما تخالف ما جاءت به الشريعة (مصطفى بن شعبان، 1928، صفحة 09)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وصورت لنا البصائر موقف الجمعية من سلوك وممارسات بعض المتصوفة المصاحب لهذه الاحتفالات هوالذبح لغير الله، ومن الأمثلة على ذلك، ذكرت البصائر في عددها الثاني والعشرون، زردة **"أولاد سيدي أحمد بن أونيس"** بضواحي أم البواقي سنة 1936م، وعن أسباب القيام بهذه الزردة هوانه اعتادت طائفة المتصوفة في هذه المنطقة عند احتباس المطر القيام بالزردة في "جبل سيدي غريس" المكان المقدس عندهم، ويلتزموا بتقديم قربان كذبيحة سوداء، أما عن كيفية الذبح فيذكر إسم سيدي فلان الدفين مثل قولهم "راه عليكم يا رجال سيدي رغيس ويا سيدي حمد بن اونيس"، بدلا التعبد بالذبح لله عزوجل، وفي هذا اليوم أيضا يأتين الأجنبيات ليبغ عددهم قرابة المئات سافرات الوجوه رافعات الحجاب، ويكثر الشطح والاختلاط والتبخير وضرب الدف وبقية أنواع الموبقات. وفيه يتشبه الرجال بالنساء في اللباس، اعتقادا منهم أنه مشروط عليهم في الشطح التشبه بالأنثى في كل الحالات، ويذكرون الله في زعمهم في قولهم "موحمد آه" كنوع من العبادات (1936، صفحة 07)

كما كان للشيخ "مبارك الميلي" الكثير من المقالات بعنوان "الشرك ومظاهره"، ينكر من خلالها السلوك المصاحب لاحتفالات المتصوفة، ومن جملة ما أنكره هونسب الضر والمنفعة للولي وليس لله عند تقديم "الزردة"، فيقول بأن قولهم في "زردة سيدي فلان"، وقولهم طعام فلان يكون يوم كذا، أي أنهم يربطونها بزمان ومكان واحد، وأن يفعلونها عند قبره وفي حرمه لا يبغون بغيره مكانا لزردتهم. وإذا نزل المطر نسبوه إلى سر الشيخ صاحب الضريح وقوي اعتقادهم فيه وتعويلهم عليه، ومن يقم بذلك في مكان آخر غير مكان الضريح، فيغضبون منه، ويرومونه بضعف الدين أوبالإلحاد، وأما أولئك الذين ينكرون هذه الزردة، فسوف يصابون بمصيبة، ففي نظر المتصوفة أن وليهم غضب عليهم لتقصيرهم في جانبهم، ولهذا يبقى المقصود من الزردة هوالتقرب من الولي (مبارك الميلي، 1936، صفحة 04)

رأت الجمعية أن هذه السلوكات وغيرها، قد لقيت التشجيع والمباركة من رجال الإدارة الفرنسية، والمعارضين للعلماء الإصلاحيين، فعلى سبيل المثال تطرق البصائر سنة 1936م إلى ما قام به، "ابن جلول" – رئيس فيديرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين- الذي راح يعمل على جمع القبوريين وأعوانهم من غلاة المستعمرين ويستعين بهم على إقصاء العلماء، ودعى إلى زردة بمقبرة قسنطينة.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

والغريب في الأمر أنه بعض رجال الإدارة الاستعمارية والشخصيات البارزة من المعمرين قد بذلوا مالا كثيرا لإقامة هذه الزردة، وهونفس ما حدث في العديد من المدن الجزائرية، حين أقاما المعمرون العديد من الزردات لفقراء المسلمين في المقابر ويترأسها كبار المعمرين أنفسهم وخطبوا فيها على من حضرها أن يتمسك بعبادة الأسلاف وألا يتبع ما يدعوا إليه الإصلاحيون (مصطفى بن حلوش، 1936، صفحة 07)

خلفت هذه الزردة العديد من المواقف من الجمعية، وهوما تطرقت إليه جريدة البصائر، ومن أبرز المقالات، نذكر مقال الشيخ عبد الحميد بن باديس بعنوان "ما لقيت الجمعية من بن جلول، ليست الزردة وحدها ولكن وراء الأكمة ما وراءها..." كاشفا من خلاله التواطأ والتلاعب السياسي لابن جلول (عبد الحميد بن باديس، 1936، صفحة 01)، ومن المقالات الساخرة بموقف ابن جلول ننقل أبيات من قصيدة نشرتها البصائر بعنوان "زردة" لصاحبها تحت إسم "المهذار"، من أبياتها (1936، صفحة 07)

خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة من ثريد

وإلى زردة ابن جلول لما قال هيا لزردتي يا مريدي

اتبعوني إلى القبور فإني سوف ألقي من الكلام المفيد

وستلقون كسكسو ولحوم يرقص المرء حولها كالوليد

فكلوا واشربوا ولا تخذلوني فرجائي أن تتبعوا كالعبيد..

رابعا: نماذج من النشاطات الاحتفالية عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

عملت الجمعية على استغلال كل المناسبات الدينية والقومية، من أجل بث مشروعها الإصلاحي، ومن بين أهم المناسبات التي أخذت الحيز الكبير من نشاط الجمعية، نجد الاحتفالات الخاصة بالتعليم باعتباره المحرك الرئيسي للنهضة الجزائرية، وكذلك الاحتفال بالمناسبات الدينية كالمولد النبوي، وشهر رمضان والعيدين، ويضاف إليهم الاحتفال بالحجاج، ومن الأمثلة على ذلك نذكر:

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

1 النشاطات الاحتفالية المصاحبة لافتتاح المدارس التعليمية:

قد شكل التعليم العماد الرئيسي للمشروع الإصلاحي لجمعية العلماء لمجابهة الغزوالثقافي الفرنسي، ولهذا الغرض راحت الجمعية تؤسس ما استطاعت من المدارس الحرة عبر مختلف ربوع القطر الجزائري، وقد صاحب تأسيس هذه المدارس العديد من النشاطات الاحتفالية، التي تجمع من خلالها مختلف شرائح المجتمع الجزائري، وفي نفس الوقت كأداة وصل بين دعاة الإصلاح وبين العامة من الناس، ليتخذ رجال الجمعية من ساحات وأقسام هاته المدارس كمنبر من منابر المقاومة الثقافية، ومن بين النشاطات الاحتفالية التي نقلتها البصائر نذكر: افتتاح مدرسة "الأمير عبد القادر" بمعسكر، في يوم السبت 17 جانفي 1953م، التي استمرت يومين كاملين.

لقيت هذه المبادرة استحسان الشعب الجزائري، وهومايفسر قيمة هذه التظاهرات الاحتفالية عند العامة من الجزائريين، فذكرت البصائر أن عدد الحاضرين بلغ "خمسة ألاف" من خارج البلدة فقط، يضاف العدد الكبير من الأهالي. ومن أبرز الشخصيات العلمية التي حضرت هذا الافتتاح الأستاذ "أحمد توفيق المدني"، "الشيخ السعيد الزموشي"، "الشيح عبد الوهاب"، والمشائخ المعلمون بمدارس "جمعية العلماء المسلمين" في كل عمالة وهران، ورؤساء الجمعيات المحلية للمدارس ورؤساء الشعب (1953، صفحة 03، 06)

ومما يدل على مكانة التاريخ عند رجال الإصلاح، واعتباره كأحد ركائز الهوية الوطنية، هوإلقاء الأستاذ "أحمد توفيق المدني" محاضرة حول شخصية "الأمير عبد القادر"، متحدثا عن دوره ودور الأباء والأجداد في تأسيس الدولة، وتنظيم الحكومة، وفي رسالة منه إلى الحاضرين، انه على الجيل الحالي أن يحمل اللواء ويواصل ما بدأه أجداده (محمد الحسن فضلاء، صفحة 03)

ومما يعزز روح التضامن لدى الجزائريين، هو التفافهم حول رجال الإصلاح في بناء الهياكل التعليمية، هواغتنام هذه التجمعات الناتجة عن الاحتفالات كفرصة تقديم المساعدات المادية بكل أنواعها، وهذا ما أكدته البصائر بـ".. فبعد انتهاء المحاضرة شرع "الشيخ الزموشي" في توزيع القائمين بجمع التبرعات، وقد بلغت تبرعات الشعب الوهرانية، والمصلحين بالعمالة ومدينة معسكر حوالي: **مليون وستمائة ألف فرنك نقدا**، زيادة على تبرعات من دور التجارة على شكل بضاعة تباع فما بعد (1953، صفحة 06)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وتصاحب هذه الاحتفالات العديد من النشاطات المسرحية الهادفة والأناشيد القومية والدينية، فعلى سبيل المثال الإحتفال الذي أقامته الجمعية بمناسبة افتتاح "**مدرسة ابن خلدون**" بالأصنام، سنة 1948م، فبعد أن افتتحت الحفلة بتجويد القرآن الكريم من قبل أحد أنجب تلميذات السنة الرابعة، وإلقاء التلاميذ والتلميذات لخطب وأناشيد، تم تمثيل **مسرحية عن "حياة العرب في الجاهلية"**، وهوما يفسر ارتباط الجزائريين بعروبتهم (الجيلالي بن محمد الفارسي، 1948، صفحة 03)

وقد ركز خطباء ومصلحي الجمعية في خطاباتهم على العديد من القضايا الدينية، فمثلا قد شهد افتتاح مدرسة التربية والتعليم بمستغانم سنة 1953م، فقد افتتحها "الشيخ العربي التبسي"، بقوله "**باسم الله والإسلام والعربية**"، كرسالة واضحة على دور الجمعية في الدفاع عن الإسلام والعروبة باعتبارهما أهم ركني الهوية الجزائرية الإسلامية، وطرحه مسألة فصل الدين عن الدولة، منددا بتلاعب البرلمان الفرنسي والمجلس الجزائري والطرقية (شهاد عيان، 1953، صفحة 03).

ولتعزيز مكانة اللغة العربية في الجزائر فقد كانت تعرف هذه الاحتفاليات حضور الأدباء والشعراء، وإلقاء العديد من القصائد الشعرية، كنوع من أنواع المقاومة الأدبية، وعلى سبيل المثال ما شهده حفل افتتاح مدرسة التربية والتعليم ببسكرة سنة 1949م، حيث قامت الجمعية الخيرية البسكرية بمدرستها، احتفالا بتشييد هذه المدرسة بمدينة بسكرة، وقد حضرت هذه الاحتفالية الشاعر الكبير "محمد العيد خليفة"، حيث ألقى قصيدة بعنوان "**إلى العلم**" للتذكير بالأمجاد التاريخية والعلم، وهي القصيدة التي قال فيها البشير الإبراهيمي الذي كان من بين خطباء هذا الحفل: "...ولعلكم في هذا المجلس سترتفعون بالذكريات إلى الماضي الخالد، حين تسمعون من الشعر ما يمثل لكم زهيرا ونابغة في الأولين، وأبا العتاهية والمتنبي في المحدثين، حين تسمعون الوصية ممزوجة بالحكمة مدعمة في النصيحة، معجونة بالفخر من شاعر الجزائر، بل شاعر العروبة والإسلام..."، ومن أبيات القصيدة (محمد خير الدين، 1958، صفحة 159، 160):

أراك بلا جدوى تضج من الظلم إلى العلم أن رمت النجاة إلى العلم
أراك بلا جدوى تضج وتشتكي من الخصم في كل الأمور إلى الخصم
فخض في ميادين الحياة مكافحا بمالك من عزم ومالك من حزم

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

...رعى الله في أرض الجزائر نهضة مباركة في العلم تسمو إلى النجم

...وتنشىء للضحى مدارس عدة مشيدة البيان محكمة الدعم

وبما أنه تعتبر المرأة الجزائرية قطعة أساسية في بناء المشروع التعليمي لجمعية العلماء المسلمين، فكان لابد على رجال الجمعية ان يجعلوا للمرأة والبنت الجزائرية نصيبا من نشاطاتهم الاحتفالية، وأبرز مثال على ذلك تخصيص مدارس للنساء، على سبيل "مدرسة عائشة" بتلمسان (حمزة بوكوشة، 1956، صفحة 08)

فقد ذكرت البصائر أنه: ".. يعتبر يوم افتتاحها، من أغر الأيام في تاريخ المرأة الجزائرية، فما إن دخل يوم السبت 10 ماي 1952م، حتى كانت قاعة محاضرات "دار الحديث" مكتضة بالحاضرات في هدوء وسكينة، ليتفضل مدير المدرسة الأستاذ "محمد صالح رمضان" بافتتاح الحفلة، فألقى كلمات كان لها في نفوس الحاضرات تأثير بليغ، ثم تلا نشيد "شعب الجزائري مسلم". وكان من بين الحاضرين الشيخين الكبيرين: البشير الإبراهيمي"، و"العربي التبسي الذي ألقى موعظة حسنة على النساء، وذكرهن بواجبات المرأة في الإسلام " (زليخاء ابراهيم عثمان، 1952، صفحة 07)

إلى جانب مدرسة عائشة توجد مدارس أخرى كـ"مدرسة سلام باي للبنات بالعاصمة" كأقدم مدرسة حرة لتعليم البنات في الجزائر، فقد زارها الشيخ العربي التبسي رفقة مدير مركز جمعية العلماء بالعاصمة، ليستقبلهم تلميذات المدرسة بالأناشيد، وبعدها تقدمت تلميذة من الناجحات، وأهدت باقة من الزهور لفضيلة الشيخ، مصحوبة بكلمات الشكر والترحيب والثناء. وقدمت كلمة حارة شكرت فيها جمعية العلماء المسلمين، التي أنقذت البنت من الظلام إلى النور.

وتشجيعا من الجمعية على تعليم المرأة، تم توزيع الجوائز على التلميذات بعد الحفلة، ومما يدل على رغبة رجال الجمعية في نشر التعليم بين النساء الجزائريات، هوجعلهن يعطين عهدا على تعليم أمهاتهن اللائي سعين في تعلميهن وراحتهن، بالإضافة إلى نشر معلوماتهن في وسط نساء الحي (ابراهيم بن سلمان، 1953، صفحة 06، 07)

2 الاحتفال بالمولد النبوي:

يذكر الشيخ البشير الإبراهيمي أن جمعية العلماء المسلمين ضد تلك الاحتفالات المولدية الشائعة، التي يقتصر فيها على تلاوة القصص المشوهة، وهوما يتنافى مع قدسية الذكرى وجلالها، وأيضا

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

ذلك النوع من الاحتفالات المليئة بالمنكرات (محمد البشير الإبراهيمي، صفحة 331)، وهذا ما أكدته جريدة البصائر في أحد صفحاتها، على أن الهدف من هذه الاحتفالات، هوإعطاء الصبغة الإصلاحية، والابتعاد عن المظهر الطرقي القديم، الذي كان فيه الاحتفال به في الزوايا، وإنشاء الكبار مدائح جلها لشيوخهم (1939، صفحة 06) (البصائر، ماي 1939م، ص: 06)، فبعد أن كان الغرض من هذه الاحتفالات غرضا سطحيا مليئا باللهو والخرافات، أصبح الغرض منها تجديد ذكرى حياته صلى الله عليه وسلم وفق السنة والترغيب في العلم، ولفت الأنظار إلى الأعمال الصالحة (1938، صفحة 06)

ومن النشاطات الاحتفالية الخاصة بالمولد، نذكر تلك التي حضرها الشيخ عبد الحميد بن باديس شخصيا، كدليل على أهميتها، وكحرص منه على تقربه من عامة الشعب، ونقل رسالته الإصلاحية، فقد حضر الاحتفال الذي نظمته جمعية التربية والتعليم بقسنطينة بـ "كلية الشعب"، سنة 1938م، فقد حضره الوافدون، بما فيهم النساء، من مختلف المناطق كعين مليلة، سطيف، خنشلة، وعين البيضاء، وسكان المدينة، ليبلغ عدد الحاضرين 1200 نسمة، وشهدت هذه الحفلة العديد من النشاطات: مساجلة أدبية بين البنات حول فضائل العلم والتعلم، وخطاب من السيدة "بموار حسينة" إلى الأمهات المسلمات اللاتي أعرضن عن التعليم، ولم يفقهن دينهم وما نتج عن ذلك من مضّرة.

وعادة في هذه الاحتفالات المولدية، يتناولون سير الرسول صلى الله عليه وسلم وتاريخ العرب الإسلامي، وسيرة الصحابة، وكيف كانت حياتهم، وكيف بلّغوا دين الله والعقبات التي واجهتهم (عبد الحفيظ الجنان، 1938، صفحة 02)

وهوليس بغريب عن مبادئ الجمعية، التي دائما اتعبرت قضية الدين واللغة المحرك الأساسي للمنهج الإصلاحي، وفي هذا الصدد يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس في أحد الاحتفالات المولدية سنة 1938م: "...**أنه ليس لي عدوإلا من كان عدوا للإسلام والعربية والجزائر، فمن كان صديقا لهؤلاء فهوصديقه، ومن كان عدولهؤلاء فهوعدوي أحاربه إلى آخر الدهر**..." (الجيجلي، 1938، صفحة 01، 02)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

3 الاحتفالات الخاصة بشهر رمضان:

يختلف النشاط الاحتفالي للجمعية في هذه الشهر عن بقية المناسبات الأخرى، وذلك بمضاعفة المجهودات في سبيل نشر الدعوة الإصلاحية، فإلى جانب النشاطات الاحتفالية السابقة الذكر، كانت تقوم جمعية العلماء بتنظيم الوعظ الديني، وتوزيعه على المراكز في مختلف أنحاء القطر الوطني، وهوماله الأثر الكبير في الحياة الإجتماعية والثقافية، في سبيل تبليغ الدعوة الصحيحة، ويذكر "باعزيز بن عمر" في مقال له على جريدة البصائر سنة 1950م: "...أن مدرسة الصيام تفوق كل مدرسة ديمقراطية وحسن إعداد، إذ يدخلها الغني والفقير ومن بينهما، فيتعلم الجميع ما يطهر نفوسهم، ويصقل أرواحهم، ويقرب بعضهم البعض..." (باعزيز بن عمر، 1950، صفحة 01)

ولأجل هذه الغاية، كانت تنشر البصائر في الكثير من المرات قائمة الوعاظ، موزعين على مختلف مناطق القطر الوطني، فمثلا في رمضان سنة 1953م، نشرت قائمة خاصة بوعاظ رمضان، منهم: 78 شيخا بعمالة قسنطينة، نذكر منهم: أشهرهم أحمد حيماني، وعبد الرحمان شيبان، وثلاثون واعظا بعمالة الجزائر، ومن بينهم عبد اللطيف سلطاني بمركز الجمعية، وأحمد سحنون بسانتوجين، واربح بونار بتيزي وزو، أما عدد الواعظين بمدينة وهران سبع وعشرون.

هؤلاء الوعاظ وغيرهم، منهم الشيوخ والمدراء والمعلمون، ومنهم من يعين في بلد عمله، ومنهم من ينقل إلى بلد آخر، والذين يعينون خارج مدارسهم، تحفظ لهم حقوقهم المهنية حتى انتهاء شهر رمضان، ليعودوا لمزاولة عملهم (1953، صفحة 03)

4 الاحتفال بالعيدين:

تعتبر الأعياد ظاهرة اجتماعية عامة وقديمة قدم الإنسانية ذاتها، وهي تعتبر من العادات الجماعية، وتمثل مطلب فطري تحتاج إليه النفوس لتستريح من عناء الحياة، كما أنها ضرورة اجتماعية لما تؤدي إليه من تعزيز وحدة المجتمع وتقوية الروابط بين أفراده (فرغلي هارون محمد، 2008)، وبذلك تكون للأعياد وظيفة كبيرة على المستويين الفردي أو الجماعي، فهي وسيلة للتنشئة الاجتماعية، حيث تساهم في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، من خلال الممارسات الاجتماعية المتنوعة ، كالزيارات وتبادل الهدايا والتهاني،

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

وكذلك هي وسيلة للترفيه و الترويح، فالعيد فرصة عظيمة لفرح وابتهاج الأفراد، كما تعكس هذه الأعياد الهوية الثقافية لمجتمع ما، تجعله يتميز عن المجتمعات الأخرى (لغرس سوهيلة، صفحة 383، 384)

وقد اتخذت جمعية العلماء المسلمين هذه المناسبة كفرصة لمشاركة الجزائريين أفراحهم، وذلك من خلال تقديم العديد من النشاطات الاحتفالية، فقد نقلت جريدة البصائر، العديد من النشاطات الخاصة بالعيد وكثيرا ما كانت الدعوة عامة دون مقابل، ويتخلل هذا الحفل العديد من الخطابات، فإلى جانب توزيع الحلويات والألبسة، فقد كان الخطاب النهضوي الإصلاحي قائما، مؤكدا على دور الجمعية في تربية النشأ، والحث على تعليم البنت، وهوما ورد على لسان أحد رجال الجمعية –أحمد الجيلالي– في إحدى الاحتفالات العيدية بقوله"...إن المرأة روح الأمة وان الأمم التي نساؤها متعلمات نشأ أبناؤها على غررها...وأن القصد من ذلك التربية الصحيحة، وذلك لا يكون إلا إذا غُرست في الصغر...وأعني به التعليم الديني والتربية الإسلامية التي حثنا عليه المشرع صلى الله عليه وسلم..." (أحمد الجيلالي، 1937، صفحة 05)

كما كانت فرق الكشافة تشارك جمعية العلماء في احتفالاتها بما فيها العيدين، فقد ورد في البصائر مشاركة جمعية الكشافة "الرجاء" بباتنة، في ثاني أيام العيد من سنة 1938م بالمسرح البلدي، حيث افتتحت الجلسة من قبل المراقب العام للكشافة، متحدثا عن معنى الكشافة وغايتها، لتدخل بعد ذلك الكشافة بلباسها وأدواتها الرسمية فوق منصة المسرح، مع ترديد نشيد الكشافة، من تأليف محمد العيد خليفة، والذي من أبياته: (محمد خير الدين، 1958، صفحة 376)

خضناك للمجد والعلاة يا أرض تيهي على السماء

فنحن كشافة الرجاء ونحن جوابة البلاد

إنا على ربنا اعتمدنا إنا بتاريخنا اعتتدنا

...أخلاقنا: الصدق والأمانة والرفق والحذق والفطانة

والعلم والحلم والرزانة والعزم والحزك والرشاد

ويبقى الهدف من ذلك هو إبراز دور الكشافة في تربية النشأ وتكوين البنت، وجعلها إمرأة صالحة (محمد حسن الورتلاني، 1938، صفحة 25)

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

5 الاحتفالات الخاصة بقدوم الحجاج:

إن هذا النوع من الاحتفال كان خاصا بقسنطينة، ثم أخذ بالانتشار عبر باقي المناطق الجزائرية، فقد جرت عادة الجمعية أن تحتفل بالحجاج عند مجيئهم في "نادي الاتحاد"، ونظرا لضيق المكان، ارتأت في سنة 1936م أن تحتفل بهم في "الجامع الكبير"، وذلك بعد اخذ الإذن من الكاتب العام بدار العمالة، والهدف من هذه الاحتفالات الخاصة بالحجاج هوتخفيض الزيارات الكثيفة لهم في بيوتهم، والابتعاد عن التكلف والتبذير الذي نهت عنه جمعية العلماء، ودعوتها للإقلاع عن هذه المنهيات، وان يكف الناس عن الذهاب إلى الحجاج في بيوتهم، إلا من كان من أقاربهم.

وعلى سبيل المثال ما نقلته "البصائر" للتكريم الذي حظي به الحجاج من قبل "جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة" سنة 1936م، أين قررت الاحتفال بهم يوم الجمعة بعد صلاة العصر بالجامع الكبير، كي يكون الاجتماع بوفود بيت الله ببيت الله، لكن الحكومة الفرنسية رفضت إقامة الاحتفال، ويذكر عبد الحميد بن باديس: "أن تجمع الناس بالجامع وانتظارهم للحجاج، ما هوإلا دليل على توحد واجتماع هذه الأمة، وأن الهدف من ذلك هوأن نبين للحكومة مقدار تعلق الأمة بمساجدها ورغبتها في عمارتها بأمور دينه" (عبد الحميد بن باديس، 1936، صفحة 113، 114)

كما كان يتم استقبال الحجاج والاحتفال بهم بالنوادي، فقد ورد أنه في سنة 1938م، تم استقبال الحجاج بأحد النوادي بـ"ميلة"، ويصاحب ذلك ترديد الأناشيد الدينية، وإلقاء محاضرات ومواعظ، توضح لهم الفرق بين الحفلات الماضية على نمط الطرقية، وحفلات اليوم المنظمة وفق المنهج الإصلاحي (1938، صفحة 05)

خاتمة:

هكذا يتبين أن النشاطات الاحتفالية لجمعية العلماء المسلمين، لم تكن إلا أحد المنصات الدعوية الهامة التي استغلتها الجمعية للمقاومة الثقافية ونشر دعوتها الإصلاحية، فاتحة مجال المشاركة للجمعيات الفنية والثقافية، كالكشافة والجمعيات المسرحية، والأدباء والشعراء وغيرهم، وذلك حرص منها على توحيد الجهود للتصدي للغزو الثقافي والدفاع عن هوية الشعب الجزائري، فقد حرصت الجمعية على استغلال هذه التجمعات لمحاربة المظهر الإحتفالي الذي كانت تقوم به الطرقية في المواسم الدينية والقومية، وما

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

يصاحبه من بدع ومنكرات. وكذلك الدفاع عن الدين واللغة العربية، عن طريق الخطب التي كان يقدمها رجال الإصلاح حول أهمية اللغة العربية.

كما شهدت هذه الاحتفالات الحث على الاهتمام بالتاريخ الوطني، وذلك من سواء خلال حضور المؤرخين الجزائريين لهذه النشاطات، أمثال "أحمد توفيق المدني"، و"مبارك الميلي"، وإلقاءهم لمحاضرات تمجد التاريخ الوطني، وتربط الجزائريين بماضيهم، الذي طالما عملت فرنسا على تشويهه، أو من خلال القيام بالعديد من العروض المسرحية الهادفة الدفاع عن التاريخ الوطني، من خلال أداء العديد من الأدوار تاريخية.

كذلك أُتخذت هذه المناسبات كمنصة لطرح العديد من القضايا، كتلك المتعلقة بالدين الإسلامي، كقضية "فصل الدين عن الدولة" والتي تعتبر من القضايا الجوهرية التي تبنتها الجمعية في إطار الدفاع عن الدين الإسلامي ومؤسساته، وقضية المرأة الجزائرية التي عانت ويلات التهميش، فقد قامت الجمعية في هذه النشاطات على إبراز مكانة ودور المرأة الجزائرية المسلمة، وذلك من خلال طرح قضية المرأة في جل النشاطات الاحتفالية، وإبراز أهميتها في المشروع الإصلاحي للجمعية.

– قائمة المراجع:

1. الإبراهيمي البشير محمد، أعراس الشيطان، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثالثة، العدد: 95، 14 نوفمبر 1949م.
2. الإبراهيمي البشير محمد، الآثار، ج1، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1.
3. البصائر، السلسلة الأولى، السنة الأولى، العدد: 22، 05 جوان 1936م
4. البصائر، السلسلة الأولى، السنة الأولى، العدد: 43، 13 نوفمبر 1936م.
5. البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثالثة، العدد: 106، 02 أفريل 1938م.
6. البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثالثة، العدد: 115، 27 ماي 1938م.
7. البصائر، السلسلة الأولى، السنة الرابعة، العدد: 165، 12 ماي 1939م.
8. البصائر، السلسلة الثانية، اسنة السادسة، العدد: 228، 08 ماي 1953م.
9. البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، العدد: 239، 04 سبتمبر 1953م.
10. البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، العدد: 245، 30 أكتوبر 1953م.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

11. بن باديس عبد الحميد، "مالقيت الجمعية من ابن جلول"، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الأولى، العدد: 43، 13 نوفمبر 1936م.
12. بن باديس عبد الحميد، احتفال جمعية التربية والتعليم الإسلامية بالحجاج، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثانية، العدد: 113، 10 أفريل 1936م.
13. بن حلوش مصطفى، زردة بن جلول، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الأولى، العدد: 38، 09 أكتوبر 1936م.
14. بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية 1889- 1940م، دار الهدى، الجزائر، 2009.
15. بن سليمان ابراهيم، زيارة الشيخ العربي التبسي لمدرسة سلام باي، البصائر، السلسلة الثانية، السنة السادسة، العدد: 230، 22 ماي 1953م.
16. بن شعبان مصطفى، أقرا الخصم وارتفع النزاع، الشهاب، السنة الثالثة، العدد: 120، 12 جانفي 1928م.
17. بن عمر باعزيز، أثر رمضان في نهضتنا الحديثة، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثالثة، العدد: 165، 03 جويلية 1950م.
18. بوكوشة حمزة، أول مدرسة عربية للمرأة المسلمة (مدرسة عائشة بتلمسان)، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، العدد: 191، 26 ماي 1952م.
19. بولحية نور الدين، جوانب الخلاف بين جمعية العلماء والطرق الصوفية وأسبابها، ج2، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، ط1: 2015م.
20. الجنان عبد الحفيظ، سهام في قلوب الحاسدين، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثالثة، العدد: 116، 03 ماي 1938م، ص: 02.
21. الجيجلي، احتفال مدرسة الحياة بجيجل، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثالثة، العدد: 106، 02 افريل 1938م.
22. الجيلالي أحمد، بمناسبة عيد الفطر احتفال جمعية التهذيب باشطودان، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الثالثة، العدد: 96، 21 جانفي 1937م.
23. حاج عمر فاطمة، التماسك الاجتماعي والاحتفالية الدينية في الوسط النسوي، رسالة ماجستير في تخصص علم الاجتماع التربوي الديني، قسم علم الاجتماع، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، غرداية، 2010-2011.

ISSN/2353-0197 EISSN/2676-2102

24. خير الدين الشيخ، مذكرات، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م.
25. سعيدي محمد، الأنثروبولوجيا بين النظرية والتطبيق دراسة في مظاهر الثقافة الشعبية في الجزائر، أطروحة دكتوراه في الأنثروبولوجيا، قسم الثقافة الشعبية، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2006- 2007.
26. سوهيلة لغرس، الأعياد الدينية الإسلامية: المفهوم والأهمية، مجلة الحضارة الإسلامية، المجلد: 16، العدد: 26، 2015/02/01، جامعة وهران 01 أحمد بن بلة، الجزائر
27. الشريعة، السلسلة الأولى، السنة الأولى، العدد: 02، 24 جويلية 1933م.
28. عثمان زليخاء ابراهيم، حفلة افتتاح مدرسة عائشة الخاصة بالنساء في تلمسان، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الخامسة، 02 جوان 1952م.
29. الفارسي الجيلالي بن محمد، حتفال رائع تقيمه مدرسة ابن خلدون بالاصنام، البصائر، السلسلة الثانية، السنة الثانية، العدد. 22، 09 فيفري 1948م.
30. فضلاء محمد الحسن، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج3، المكتبة الجامعية، جامعة وهران.
31. المحواشي منصف، الطقوس وجبروت الرموز، قراءة في الوظائف والدلالات ضمن مجتمع متحول، إنسانيات، عدد: 49، جويلية- سبتمبر 2010، مركز البحث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر.
32. الميلي مبارك، الشرك ومظاهره، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الأولى، العدد: 25، 26 جوان 1936
33. هارون فرغلي محمد، الأعياد وأثرها في تماسك المجتمع، موقع ديوان العرب، www.diwanalarab.com، زيارة بتاريخ 2021/01/10، الساعة: 08:38.
34. الورتلاني محمد حسن، احتفال جمعية كشافة الرجاء بباتنة بتمثيل رواية النهضة الجديدة، البصائر، السلسلة الأولى، السنة الرابعة، العدد: 143، 09 ديسمبر 1938م.